رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الخامسة - العدد [١٨] صفر ١٤٢٨هـ/ مارس ٢٠٠٧م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* الكويت في عدسة هيرمن بوركهاردت.
* أبناء السندباد (الصور الفوتوغرافية) ألن فاليرز.
* الكويت في أوائل الصحف السعودية صحيفة «صوت الحجاز» ١٣٥٠-١٣٦٠هـ/١٩٣٢-١٩٤١م.
* فعاليات المركز.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

لقد رأى المركز إلى جانب ما قدمه في الأعداد السابقة من «رسالة الكويت» متصلا بتراثها الفكري والحضاري أن يقدم للناشئة من أبناء الكويت جانبا مهما من هذا التراث ليكون وعيهم الثقافي مرتبطا بالماضي ومنطلقا من الحاضر ومشدودا إلى المستقبل في حلقة محكمة يساند بعض أطرافها البعض الآخر، ويؤدي إلى شمول في الرؤية وعمق في الوعي، ويؤكد الانتماء إلى هذا الوطن الوفي فكرا وسلوكا.

وكان المركز قد بدأ في هذا الاتجاه بإصداره الذي نال جائزة معرض الكتاب الثامن والعشرين التي تقدمها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تحت عنوان: «أبناؤنا رسوم وكلمات» عبر فيه ناشئة الكويت بأفكارهم وأقلامهم وتصويرهم عن أحداث الماضي والحاضر وجوانب الحياة المختلفة التي يتأثرون بها ويعيشون واقعها في ممارساتهم الحيوية اليومية.

ويسر المركز أن يعود اليوم بهؤلاء الناشئة إلى عبق الماضي وذكرياته من خلال سلسلة من القصص التي تعرض لماضي الكويت، ومواقف الآباء والأجداد وسلوكهم الإنساني والوطني في عرض شائق وأسلوب آسر يقدم المعلومة التاريخية إلى جوار القيمة الرفيعة والحكمة التي يزدان بها الرجال في القول والعمل على حد سواء.

وقد جاءت هذه السلسلة من الإصدارات مزودة بالصور المعبرة ذات الدلالة المؤثرة لتكون إلى جانب العبارة الميسرة والفكرة الهادفة مما يشكل ثقافة الناشئة ويعمق في وجدانهم الإحساس بماضي الكويت، والتقدير للرجال الذين عاشوا هذا الماضي، وصنعوا له من خلال قدراتهم المادية المتواضعة هذا التراث الناصع الذي يجدر بنا الآن أن نتأمله بوعي ونقتدي به عن هدي وبصيرة لتكون الناشئة في حاضرها ومستقبلها رمزا لهذه الأصالة في ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

ويخص المركز كل من أسهم في هذا الجهد بالشكر والتقدير ويأمل أن تتواصل الجهود نحو مزيد من حلقات هذه السلسلة التراثية لناشئتنا الأعزاء.

ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق،

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

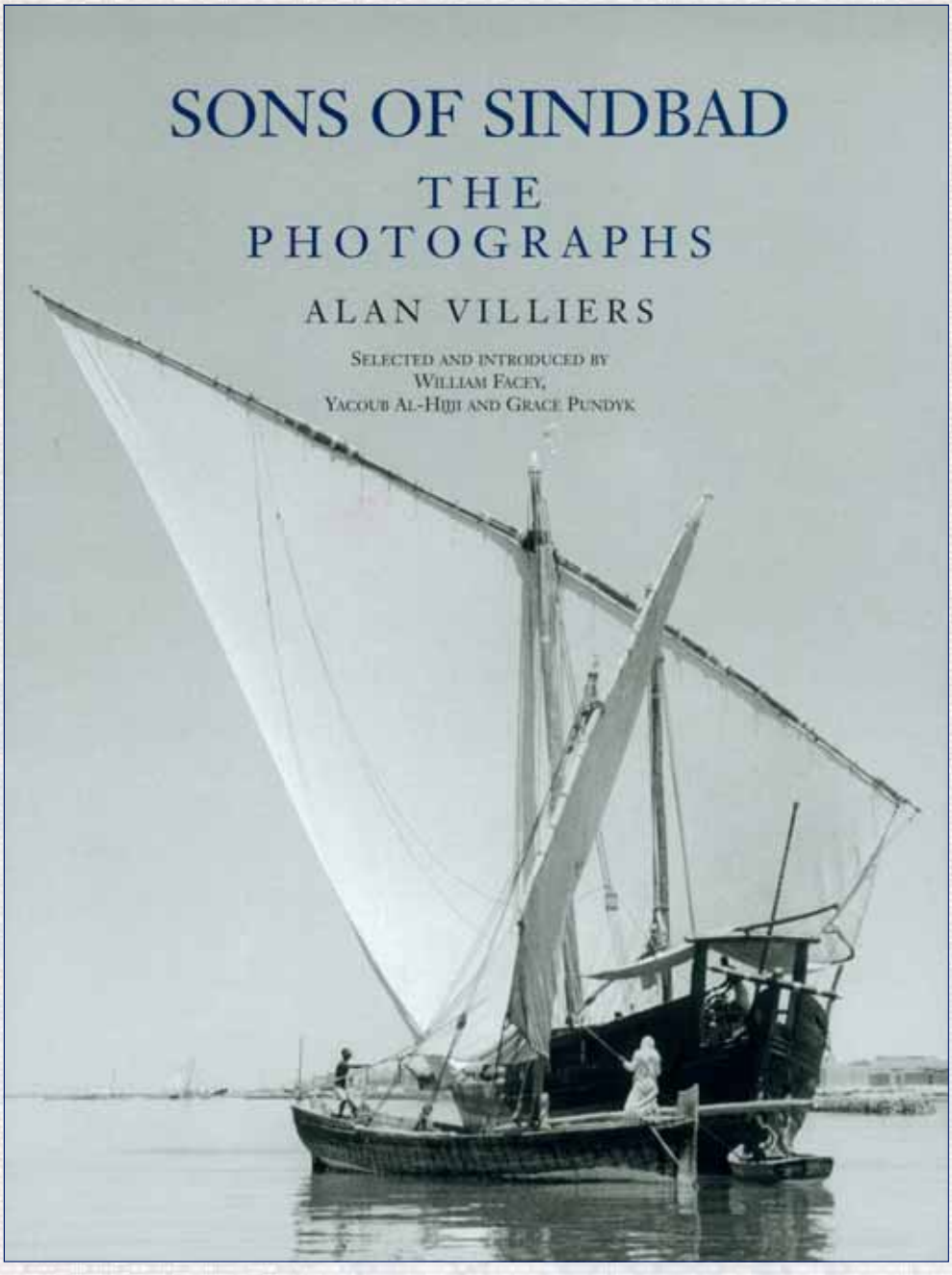
SONS OF SINDBAD
THE
PHOTOGRAPHS
ALAN VILLIERS
SELECTED AND INTRODUCED BY
WILLIAM FACEY,
YACOUB AL-HIJJI AND GRACE PUNDYK

أبناء السندباد
(الصور الفوتوغرافية)
ألــن فالــيرز

«ساهم مركز البحوث والدراسات الكويتية مع دار النشر العربي «*Arabian Publishing*» بلندن في إصدار كتابين وثائقيين، ومرجعيين لا غنى عنهما للباحث في شؤون الملاحة الكويتية في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي أولهما هو كتاب أبناء السندباد الذي سبق نشره عام ١٩٤٠م، وأعيد نشره مؤخرا باللغة الإنجليزية مع تعليقات مهمة للدكتور يعقوب الحجي، كما أعاد المركز هذا العام نشر الترجمة التي أصدرتها وزارة الإعلام الكويتية في عام ١٩٨٢م، مع تعليقات الدكتور الحجي المذكورة. أما الكتاب الثاني، فهو يصدر لأول مرة، ويتضمن مجموعة رائعة ومتنوعة من الصور ا لتي التقطها ألن فاليرز خلال رحلته المذكورة والتي لم ينشر منها سوى عدد قليل في الكتاب الأول، وجاء هذا الكتاب تحت اسم «أبناء السندباد: الصور الفوتوغرافية». وسنعرض فيما يلي نبذة عن ألن فاليرز والمساهمين في إعداد الكتاب مع نماذج من الصور الواردة فيه».

يعد ألن فاليرز واحدا من البحارة المغامرين خلال العقود الثلاثة الأول من القرن العشرين ، وقد جمع بين مهاراته البحرية وما تميز به كصحفي ومصوّر فنان ، كما جمع بين هواياته المختلفة فيما سجله عن رحلاته البحرية ، ولاسيما رحلته إلى بلاد العرب لأول مرة عام ١٩٣٨م بعد أن أمضى ثلاث سنوات طاف فيها حول العالم في مركبه الشراعي الذي يسمى «جوزيف كونراد» ، وكان منطلقه إلى ذلك إحساسه بأنه يعيش آخر أيام السفن الشراعية ، ومن ثم فقد صمم على أن يسجل كل ما يستطيع عن هذه السفن ما استطاع إلى ذلك سبيلا . وقد بدا له : «أن العرب هم الوحيدون الذين حافظوا على هذه الحرفة وتقاليدها ولم يخرجوا عن ذلك بأي وسيلة أو تصرف آخر يؤدي إلى إفسادها» .

وبدأ ألن فاليرز الرحلة من عدن حيث اختارها نقطة ينطلق منها في بحثه ، ومن هناك أخذ يبحث حوله عن أحد قباطنة السفن الشراعية «الداو» العرب الذي لا يمانع في أن يصطحب واحدا من الغربيين كأحد بحارة سفينته .

صورة تجمع مجموعة من أبناء أسرتي الحمد والبحر من تصوير ألن فاليرز وهم :(١) عبدالعزيز أحمد البحر (٢) حمد الأحمد الحمد (٣) أحمد محمد إبراهيم الحمد (٤) عبداللطيف عبدالرحمن البحر (٥) مشاري يوسف الحمد (٦) عبداللطيف يوسف الحمد (٧) فهد أحمد البحر (٨) عبدالله حمد الحمد (٩) حمد أحمد البحر (١٠) هيا يوسف الحمد (١١) يعقوب يوسف الحمد .

المرحوم الشيخ على الخليفة الصباح مدير الأمن العام في مدينة الكويت

وفي عدن قدمه التاجر الكويتي على الحمد إلى قبطان واحدة من أشهر السفن الشراعية الكويتية هو النوخذا على النجدي وطلب إليه مصاحبته في الجزء المتبقي من رحلته ، فقد جاء النجدي مبحرا من البصرة بمساعدة الرياح الموسمية الشمالية الشرقية ، ومعه حمولة من التمر قاصدا المواني الجنوبية لشبه الجزيرة العربية انتهاء بعدن التي اصطحب فيها آلن فاليرز ، ومن عدن سوف يبحر معه إلى مواني الساحل الشرقي للقارة الإفريقية ابتداء من (مقديشو ولامو وممباسا) مرورا بجزيرة زنجبار إلى أن يصل إلى دلتا الروفيجي في شرقي إفريقية ، حيث تشحن السفينة بأعمدة المنجروف (الچندل) ، ومن هناك تبدأ رحلة العودة إلى الكويت مع النسمات الأولى للرياح الموسمية الجنوبية الغربية متتبعين الطريق نفسه . وقد تمت هذه الرحلة في عام ١٩٣٩م .

ومن خلال هذه الرحلة -التي كانت واحدة من رحلات البحارة العرب منذ زمن سحيق- صاغ ألن فاليرز كتابه «أبناء السندباد» الذي نشر أول مرة عام ١٩٤٠م ، وهو العمل الوحيد عن السفر الشراعي الذي يعرض لمراحل السفر والملاحة البحرية التي كان يقوم بها العرب .

والإنجاز الذي قام به ألن فاليرز على هذا النحو ضرب من الأعمال الكلاسيكية الرائعة التي تساوي في المرتبة كتاب «الرمال العربية» لمؤلفه ثيسيجر Thesiger الذي يسبق عمل فاليرز بحوالي عشرين عاما ، وقد ارتحل «فاليرز» -مثلما فعل ثيسيجر- بين البحارة كواحد منهم مستفيدا من معلوماتهم عن أعمالهم البحرية ، وخبر عن قرب عودهم الصلب ، وجلدهم في العمل ، وإخلاصهم له .

كما أن آلاف الصور التي التقطها فاليرز لرحلة السفينة هذه تساوي ثروة تراثية مثل النص الذي كتبه في كتابه المذكور ، ورغم عددها الضخم لم ينشر منها سوى عدد قليل في كتاب «أبناء السندباد» الذي تم طبعه عام ١٩٤٠م كما أوضحنا . وظلت أغلبيتها مودعة في المتحف البحري الوطني في لندن حتى قام كل من وليم فيسي ، ود . يعقوب الحجي وجريس بنديك على نشرها في هذا الكتاب والتعليق عليها ، فهي تحمل ذكريات حية لا تنسى ، كما توضح مهارات بحارة السفن الشراعية الكويتيين وتذكرنا بالمواني المطلة على الطرق البحرية وبالكويت نفسها آنذاك ، وبغواصي اللؤلؤ في الخليج العربي .

إن الروايات الشائعة لدى الغرب عن اكتشاف بلاد العرب وشعوبها قد نشرتها شخصيات شهيرة من أمثال كريستيان نيبور ، وبوركهاردت ، وبيرتون ، وبالجريف ، ودوتي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، وفي القرن العشرين تحدث

أحد أسوق الكويت

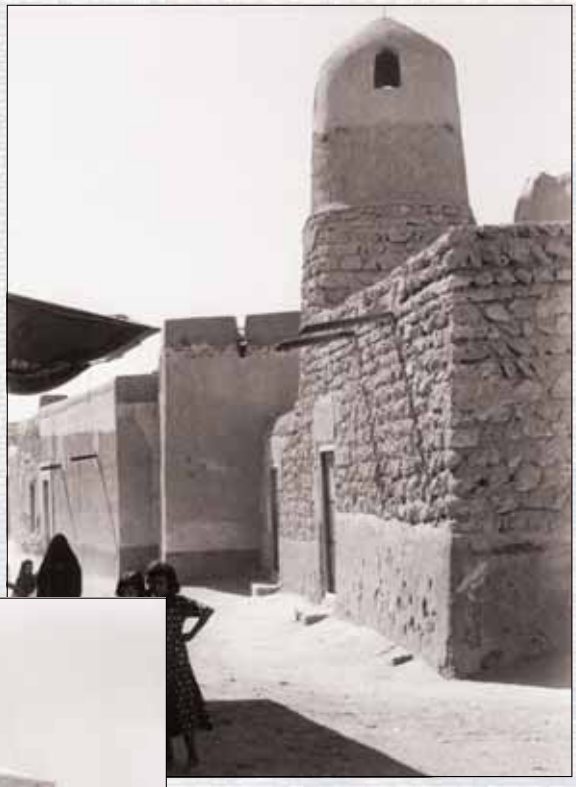

نموذجان لمسجدين في الكويت في
أواخر الثلاثينيات من القرن العشرين
(تصوير ألن فاليرز)

أبناء السندباد : مجموعة من الصور تبين بحارة الكويت في أثناء عملهم

عنها كذلك لورانس ، وهاري سانت جون فيلبي ، وولفريد ثيسيجر .

ولا بد لنا أن نضع فاليرز في هذه المجموعة لاستكشافاته لعالم البحار العربي الذي افتقدناه حاليا .

* * *

وقد يكون من المفيد ذكر نبذة عن كل من المشاركين في هذا الكتاب : تأليفا وتصويرا ، واختيارا لهذه الصور وتعليقا عليها :

* ألن فاليرز : مؤلف هذا الكتاب والفنان الذي التقط هذه الصور وهو من مواليد ملبورن بأستراليا (١٩٠٢ - ١٩٨٢م) كرس حياته للسفن البحرية والتجارية ، وأحرز شهرة واسعة لروائع قصصه مثل Falmouth for Orders التي صدرت عام ١٩٢٨م وهي وصف كلاسيكي لرحلته التي قام بها في واحد من آخر السباقات حول رأس هورن من أستراليا إلى إنجلترا ، وبعد رحلته التي قام بها عام ١٩٣٨/ ١٩٣٩م في سفينة علي النجدي عاد إلى نشاطاته البحرية ، وترك مجموعة فريدة من الأعمال في عالم التجارة البحرية ، وقد نشر حوالي أربعين كتابا وعددا لا يحصى من المقالات والأحاديث في جميع أنحاء العالم .

* وليم فيسي : ولد في زامبيا ١٩٤٨م وتعلم بجامعة أكسفورد وعمل في أول الأمر مستشارا لأحد المتاحف ثم مؤلفا وناشرا ، وكان مهتما بشبه الجزيرة العربية الشاسعة وقد أثارت فيه الرغبة نحو السفر إلى كثير من أجزائها واستكشافها في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي ، وجعلت منه كتبه التي ألفها عن هذه المناطق شخصا مرموقا ، وقد شغف بالصور الأولى لبلاد العرب ، وبتاريخها البحري ، ودرس دوافع مختلف الرحالة الغربيين في الذهاب إليها ويعمل الآن مديرا لدار النشر العربي المحدودة بلندن .

* د . يعقوب الحجي : ولد في الكويت عام ١٩٤٧م وتعلم بالجامعة الأمريكية في بيروت وبجامعة لندن ، وفي جامعات أوهايو وبوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية .

وبدأ عمله هيدرولوجيا (جيولوجيا المياه الجوفية) وانضم إلى جامعة الكويت أستاذا بها عام ١٩٨٣م ثم بدأ اهتمامه بالسفن الشراعية الكويتية ، وقد ازداد اهتمامه بها بعد أن قرأ «أبناء السندباد» لألن فاليرز .

ومنذ ذلك التاريخ تفرغ للتراث البحري الكويتي حتى أصبح خبيرا فيه ، ويعمل الآن مستشارا بمركز البحوث والدراسات الكويتية .

* جريس بنديك : كاتبة أسترالية ، بدأ اهتمامها بألن فاليرز عام ٢٠٠١م وهي موظفة في شركة النفط الكويتية حيث حررت مجلة «الكويت دايجست» .

وبعد ذلك جمعت مادة من مجموعة ألن فاليرز من المكتبة الوطنية في أستراليا ، وحصلت على الماجستير حول دراسات عن الخليج العربي بجامعة إكستر بالمملكة المتحدة ، وقدمت كتابا سردت فيه مساهمات ألن فاليرز في تدوين الرحلات عن المنطقة .

وكانت لها رحلات متعددة إلى الخليج والشرق الأوسط وأوربا وجنوب شرق آسيا والهند وإفريقيا من أجل إتمام كتاباتها .

الواقفون من اليمين كل من :

١- عبدالكريم الدخيّل (خال عبداللطيف اليوسف الحمد المدير العام لصندوق التنمية العربية) .

٢- الرحالة الاسترالي صاحب كتاب «أبناء السندباد» آلن فاليرز .

٣- أحمد الإبراهيم الحمد نسيب خالد الحمد وإخوانه .

الجالسون كل من :

٤- حمد الأحمد الحمد .

٥- عبداللطيف يوسف الحمد .

٦- فهد أحمد البحر .